

الفقه والمسائل الطبية

(33) أقول: صحّ ما ذكره أولاً فهو لا يدلّ على مدّ عاه، لأنّ الحس والحركة الإرادية
تجامعان الحياة الحيوانية وتنفيان الحياة النباتية فقط، ولا تتطلبان الحياة الانسانية
بخصوصها حتّى يقال: إنّ مخه يدرك الكليات أو يحاول أن يثبت ملزوم إدراك الكليات وهو
تعلق الروح الانسانية بالجنين، فهذا القائل لم يقدر على إثبات مدّ عاه هذا إذا فرضنا
وجود نفس حيوانية في الانسان، منحازة عن الروح الانسانية وكانت هي المصدر للحس والحركة
الإرادية، وأمّا إذا لم يكن الأمر كذلك وان الحس والحركة الإرادية وان كانا في
الحيوانات مستندين الى النفس الحيوانية لكنهما في الانسان مستندان إلى النفس الناطقة
الانسانية فقط، ولا روح حيوانية مستقلة في الانسان، فصحّ هذا القول يثبت مدعى قائله لا
محالة، فلا بدّ من بلوغ ما ادّعى إلى درجة القطع، فإنّه بالفعل مشكوك. والمظنون أنّ ما
تقدّم من إيراد بعض الأطباء على القول الآوّل ناظر الى ادّعاء هذا القائل، حيث وصفه
بأنّه من باب الفلكلور أو من باب التحمس لوجهة نظر معينة ومحاولة تأييدها علمياً بغير
سند علمي. (القول الرابع): أنّ بدء الحياة الانسانية ليس لحظة الالتحام بل وقت العلق،
إذ ليست كلّ بويضة (بيضة) ملقّحة هي لا بدّ أنّ تنغرس في الرحم، يمكن أن يتسبّب اللولب
لتصريفها، لأنّه لا تبدأ الحياة فعلاً إلاّ حين تصبح ملتصقة بالأُم وبالرحم، أي: إذا انغرست
في الرحم، وهو ما عبّر عنه بعض الأطباء بالاندغام، مأخوذاً من كلمة العلق(1).
_____ = اكمال تكوين المخ في الاسبوع الثاني عشر محتاج الى آراء حسيّة للأطباء
فلا بد من الفحص والرجوع. (1) ص 324 نفس المصدر.